العدد ان تلك القصعة لا تسع ان يجلس عليها اكثر من ذلك وفي رواية انه لما
انتهى الى الباب قال لهم اقعدوا ثم دخل وفي اخرى انه قال هل من سمن فقال
ابو طلحة قد كان في العكة شيء فجاء بها فجعلا يعصرانها حتى خرج ثم مسح صلى
الله عليه وسلم القرص فانتفخ فقال باسم الله فلم يزل يصنع ذلك والقرص
ينتفخ حتى رايت القرص في الجفنة يتسع وفي اخرى ان ابا طلحة لما بلغه انه
ليس عند النبي صلى الله عليه وسلم طعام اجر نفسه يوما بصاع شعير ثم جاء
به وفي اخرى انه راه يقرئ اصحاب الصفة سورة النساء وقد ربط بطنه
بحجر وفي اخرى انه وجده مضطجعا يتقلب ظهرا لبطن وهذا كله صريح
في تعدد القصة وان الحديث الاول يقتضي ان انسا ارسل بالخبز ليأخذه
صلى الله عليه وسلم فياكله لكنه لما راى كثرة الناس استحيا واظهر له انه يريد عوده
صلى الله عليه وسلم وحده الى منزله ليحصل المقصود من اطعامه ويحتمل
انه قيل له افعل ذلك اذا رايت كثرة وفي رواية لابي نعيم واصلها عند مسلم
ان ابا طلحة قال له ثم قريبا حتى اذا قام النبي صلى الله عليه وسلم وتفرقوا
عنه قل له ان ابي يدعوك وروى مسلم انه اصابهم مجاعة في غزوة تبوك
فقال عمر يا رسول الله ادعهم بفضل ازوادهم ثم ادع الله لهم عليها بالبركة
فقال نعم ففعلوا فاجتمع شيء يسير ثم قال خذوا في اوعيتكم فما تركوا في
العسكر وعاء حتى ملؤه وفضل فضلة وروى الشيخان ان ام سليم صنعت
له صلى الله عليه وسلم وهو عروس بزينب حيسا من تمر وسمن واقط وجعلته
في تور ثم ارسلته اليه مع انس فقال صلى الله عليه وسلم ادع من لقيت
فاجتمع زهاء ثلاثمائة فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على تلك الحيسة
وتكلم بما شاء الله ثم جعل يدعو عشرة عشرة ياكلون منه ويقول لهم
اذكروا اسم الله عليه وليأكل كل رجل مما يليه فاكلوا كلهم حتى شبعوا فقال
يا انس ارفع فرفعت فما ادري حين وضعت كان اكثر ام حين رفعت وروى
مسلم انه صلى الله عليه وسلم اطعم رجلا وسقا من شعير فاكلوا منه مدة
حتى كالوه فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم لو لم تكله لاكلتم منه ولقام لكم قال
النووي وانما ذهب لما كاله عقوبة له لان كيله مضادة للتسليم ومتضمن
للتدبير وتكلف الاحاطة باسرار الله تعالى وصح انه صلى الله عليه وسلم
اتي بقصعة فيها لحم فتعاقبوها من غدوة حتى الليل يقوم قوم ويقعد اخرون
فقال رجل لسمرة هل كانت تمد فقال ما كانت تمد الا من السماء ومعجزاته

فقال صح

صلى

صلى الله عليه وسلم كثيرة ولا باس بالكلام على شيء منها وما يتعلق بها فان اخلاء
هذا الكتاب منها غير لائق اذ هي اخص الشمائل واكملها واعلم ان معظم معجزاته
صلى الله عليه وسلم واشهرها واعمها القران والكلام في وجوه اعجازه وما اشتمل
عليه مما يناسب ذلك مستوفى في كلام المفسرين والاصوليين واما غيره
فمنه ما وقع التحدي به وهو طلب المعارضة والمقابلة ومنه ما وقع بدون
طلب ولا ينافي تسميته معجزة ان التحدي شرط فيها لانا نقول هو شرط فيها من
حيث الجملة لا في كل من جزئياتها وبهذا يرد ما اورد على مشترط ذلك كالباقلاني
ما شنع جمع عليه واطالوا وهو اما قبل نبوته كقصة الفيل والنور الذي
خرج معه حتى اضاء له قصور الشام واسواقها وحتى رؤيت اعناق الابل
ببصرى ومسح الطائر لفؤاده حتى لم يجد لما ولادته والطواف به في
الافاق وخمود نار فارس وسقوط شرافات ايوان كسرى وغيض ماء بحيرة
ساوة وما سمع من الهواتف الصارخة بنعوته واوصافه وانتكاس
الاصنام وخرورها لوجهها من غير دافع لها من امكنتها الى سائر
ما نقل من العجائب في ايام ولادته وايام حضانته وبعدها الى ان
نباه الله تعالى كاظلال الغمام اي في السفر وشق الصدر وهذا
القسم لا يسمى معجزة حقيقة لتقدمه على التحدي جملة وتفصيلا وانما
يسمى ارهاصا اي تاسيسا للنبوة وهذا ما عليه اهل السنة وقالت
المعتزلة لا يجوز تقدم المعجزة على الارسال وبما قررته يعلم ان الخلاف
لفظي واما بعد موته وهو غير محصور اذ كل خارق وقع لخواص امته
انما هو في الحقيقة له صلى الله عليه وسلم اذ هو السبب فيه واما من
حين نبوته الى وفاته وهذا هو الذي الكلام فيه فمنه انشقاق
القمر لما طلب منه كفار قريش اية على صدقه والدليل على وقوعه
ظاهر الاية واجمع عليه اهل السنة وهو من امهات معجزاته ونحوها
اذ ليس في معجزات الانبياء ما يقاربه لانه ظهر في الملكوت الاعلى خارجا
عن طباع هذا العالم فلا حيلة في الوصول اليه وقد حقق التاج
السبكي ان انشقاقه قد تواتر وفي الصحيحين انه انشق فرقتين حتى راوا
حراء بينهما فقالوا هذا سحر لكن اسالوا السفار فانه لا يستطيع ان يسحر
الناس كلهم فسالوهم فاخبروا بذلك وفي رواية لمسلم فاراهم انشقاقه
مرتين وفي رواية لابي نعيم فصار قمرين وهو المراد برواية مسلم مرتين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)